الإمام الخامنئی یلتقی الآلاف من طلاب المدارس و الجامعات علی أعتاب 13 آبان – 31 /Oct/ 2012

استقبل سماحة آیة الله العظمی السید علی الخامنئی قائد الثورة الإسلامیة صباح یوم الأربعاء 31/10/2012 م الآلاف من طلاب المدارس و الجامعات، و شرح فی کلمة مهمة أمامهم المراحل المختلفة للکفاح العام الذی خاضه الشعب الإیرانی و الذی استمر ستین عاماً ضد الحکومة الأمریکیة المستکبرة، و الهزائم المتلاحقة المتسلسلة، و هبوط المکانة السیاسیة و الاقتصادیة و العسکریة و الأصول الفکریة لأمریکا، مقابل حالات التقدم المادیة و المعنویة المذهلة للنظام الإسلامی، و اعتبر أن الدروس الکبری لهذا الکفاح المستمر هی الحفاظ علی الصمود و البصیرة و التوکل علی الله، و العمل و السعی الدؤوب، و حفظ الوحدة بین المسؤولین، مؤکداً: علی المسؤولین و خصوصاً رؤساء السلطات الثلاث معرفة واجباتهم و وعی الظروف الحساسة الراهنة لاجتناب کل أنواع جرّ الاختلافات إلی الشعب، و أن یعلموا أن کل من یحاول، من الیوم إلی یوم الانتخابات، توظیف مشاعر الجماهیر لبث الخلافات فلا شک أنه یعمل علی خیانة البلد.

فی هذا اللقاء الذی أقیم علی أعتاب الثالث عشر من شهر آبان «یوم الطالب و الیوم الوطنی لمکافحة الاستکبار العالمی»، بارک الإمام الخامنئی الذکری السنویة لولادة الإمام علی الهادی (ع)، و کذلک عید غدیر خم السعید، و اعتبر الأحداث التاریخیة الثلاثة التی وقعت فی الثالث عشر من آبان مظهراً للصمود و المقاومة و التصمیم لدی الشعب الإیرانی للوصول إلی الأهداف السامیة مضیفاً: فی کل واحدة من الحوادث التاریخیة التی وقعت فی الثالث عشر من آبان، أی نفی الإمام الخمینی (رض) سنة 1343 [1964 م]، و المذبحة التی ارتکبها مرتزقة النظام البهلوی ضد تلامیذ المدارس سنة 1357 [1978 م]، و احتلال وکر التجسّس الأمریکی سنة 1358 [1979 م]، کان یقف فی جانب من القضیة الشعب الإیرانی و الإمام الخمینی الجلیل، و فی الطرف الآخر الحکومة الأمریکیة المستکبرة، و هذا دلیل وجود کفاح و صراع بین الشعب الإیرانی و الحکومة الأمریکیة.

و أکد قائد الثورة الإسلامیة علی ضرورة الفهم الصحیح لزمن بدء الکفاح و مراحله المختلفة و کذلک نتائجه ملفتاً: بدأ هذا الکفاح منذ سنة 1332 [1953 م] عند قیام الأمریکان بانقلاب الثامن و العشرین من مرداد فی إیران.

و أشار سماحته إلی الدور الأمریکی المباشر فی انقلاب 28 مرداد و إسقاط حکومة مصدق مضیفاً: أسقط الأمریکان فی تلک الأحداث، و لأجل مصالحهم الاستکباریة، حکومة مصدق التی لم یکن لها معهم خصام، بل و کانت قد وثقت بهم و اعتمدت علیهم، و ذلک فی إطار خطة مشترکة مع البریطانیین، و سلطوا نظام محمد رضا بهلوی علی البلاد.

و أوضح قائد الثورة الإسلامیة أن حادثة انتفاضة الخامس عشر من خرداد سنة 1342 [1963 م] کانت نتیجة عشرة أعوام من القمع و الضغوط التی مارستها الحکومة المدعومة من قبل أمریکا مضیفاً: و أخیراً تدخّل الأمریکان فی القضیة، و قامت الحکومة بتوجیه منهم بنفی الإمام الخمینی (رض) فی سنة 1343 ، و استطاعت حسب الظاهر الانتصار علی الشعب الإیرانی، لکن هذا الانتصار لم یکن حقیقیاً.

و أشار آیة الله العظمی السید الخامنئی إلی القمع النادر الذی ساد البلاد منذ سنة 1343 فما بعد، و انفراد أمریکا بنهب ثروات الشعب الإیرانی مؤکداً: و بالتالی، انطلقت الحرکة الهائلة للشعب الإیرانی بقیادة الإمام الخمینی (رض)، و استطاع الشعب الإیرانی بصموده و تضحیاته و فدائه الانتصار فی ثورته الإسلامیة سنة 1357 [1979 م]، و إسقاط

الحكومة المعتمدة على أمريكا.

و اعتبر سماحته تأسيس النظام الإسلامى بعد 25 عاماً من الكفاح انتصاراً للشعب الإيرانى فى المرحلة الأولى من الكفاح ضد أمريكا مردفاً: شرع الأمريكان منذ بداية انتصار الثورة الإسلامية بمعارضتها و الإخلال فى شؤونها، و كان مركز كل هذه المؤامرات السفارة الأمريكية السابقة فى طهران أو وكر التجسس.

و عدّ قائد الثورة الإسلامية مبادرة طلبة الجامعات باعتبارهم عينة شرائح الشعب الإيرانى المناضلة باحتلال وكر التجسس فى الثالث عشر من آبان سنة 1358 هزيمة أخرى لأمريكا ملفتاً: استمر مسلسل الهزائم الأمريكية منذ ذلك الحين و إلى اليوم.

و أشار آية الله العظمى السيد الخامنئى إلى المساعى و المؤامرات المتنوعة لأمريكا طوال 34 عاماً الماضية لتلافى هزيمتها الكبرى فى سنة 1357 مؤكداً: السبب فى هذه المؤامرات المتواصلة هو أن هزيمة أمريكا سنة 1357 لم تكن هزيمة من الشعب الإيرانى و حسب، بل هزيمة لأمريكا فى المنطقة، و ما يجرى اليوم فى شمال أفريقيا و المنطقة العربية الكبرى، و كذلك النفور المتزايد من أمريكا بين الشعوب، كان نتيجة تلك الهزيمة.

و بعد تبيينه المراحل المختلفة لكفاح الشعب الإيرانى ضد الحكومة الأمريكية المستكبرة، أشار سماحته إلى نتيجة هذا الكفاح قائلاً: من المهم جداً من هو المنتصر فى هذا الكفاح الذى استمر ستين عاماً، لأن الشعب المؤمن المصمّم المتوكل على الله إذا كان هو المنتصر فى هذا الكفاح فسيكون بلا شك مبدأ و نموذجاً لكل الشعوب، و سيطلق فلسفة جديدة للتاريخ تقوم على الأصول الإسلامية.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية الشعب الإيرانى المنتصر فى ساحة النضال و الكفاح ضد الحكومة الأمريكية مستعرضاً أدلة هذا الانتصار.

فى معرض بيانه لأدلة انتصار شعب إيران فى كفاحه ضد الحكومة الأمريكية المستكبرة، أشار آية الله العظمى السيد الخامنئى إلى مكانة النظام الإسلامى و موقعه، قائلاً: الدليل الأول هو أن الثورة الإسلامية فى إيران طوال هذه الأعوام الـ 34 لم تمحق أبداً، و ليس هذا و حسب بل ازدادت قوة و متانة و عظمة و إشعاعاً.

و أكد سماحته قائلاً: من جملة مؤشرات متانة النظام الإسلامى و حيوية الثورة هو الجيل الشاب الذى لم يشهد أحداث الثورة و فترة الدفاع المقدس و الإمام الخمينى الجليل، لكنه يشارك فى مختلف ساحات العمل و السعى و العلم و التقنية بنفس الدوافع و المحفزات و العزيمة و الإيمان الذى تحلى به الجيل الشاب الذى خلق الثورة.

و عدّ قائد الثورة الإسلامية العظمة المتصاعدة للشعب الإيرانى و شخصية الإمام الخمينى (رض) بين الشعوب، و اشتهار شعب إيران فى العالم باعتباره شعباً فولاذياً مقاوماً و بصيراً، عدّ ذلك مؤشراً آخر من مؤشرات استحكام النظام الإسلامى منوّهاً: من المؤشرات الأخرى حالات التقدّم العلمى و البناء و العمران و البصيرة العامة و نمو الوعى و التأثير و الرؤى الجديدة للشعب الإيرانى فى قضايا المنطقة و العالم.

و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى حالات التقدم المعنوى إلى جانب التقدم المادى من المؤشرات و العلامات الأخرى لحيوية الثورة الإسلامية، و أشار إلى التواجد الواسع للشعب، و خصوصاً الشباب، فى الساحات المعنوية مثل دعاء عرفة، و مراسم الاعتكاف، و ليالى القدر، و مراسم عزاء محرم، مردفاً: تشكيل إحدى أفضل نماذج الديمقراطية فى إيران و المشاركات العامة فى الانتخابات من العلامات الأخرى للتقدم الشامل للشعب الإيرانى طوال الأعوام الـ 34 الماضية.

و قال سماحته مؤكداً: هذه هى نفس الثورة التى وعد الأمريكان بسقوطها و فنائها خلال بضعة أشهر، لكنها اليوم تحظى بمثل هذه المكانة الممتازة فى المنطقة و العالم.

ثم عرّج قائد الثورة الإسلامية على بيان أدلة انتصار الشعب الإيرانى فى ضوء مكانة أمريكا، مؤكداً: ما من أحد يشك فى أن أمريكا سقطت خلال الأعوام الثلاثين الماضية من حيث الاقتدار و الوجاهة العالمية ثلاثين درجة، و حتى الأمريكان أنفسهم يعترفون بهذه الحقيقة.

و شدّد الإمام الخامنئى على أنه ما من حكومة فى العالم حالياً مكروهة بمقدار الحكومة الأمريكية مردفاً: إذا تجرّأت حكومات المنطقة و حكومات البلدان الأخرى و أعلنت يوماً بأنه يوم النفور من أمريكا فستقام أضخم المظاهرات فى تاريخ العالم.

و أوضح سماحته بأن الأصول و القيم الأمريكية قد سقطت مضافاً إلى سقوط الوجاهة الأمريكية قائلاً: من القيم المزعومة للحكومة الأمريكية مكافحة الإرهاب، لكن هذا المبدأ وصل اليوم إلى حيث تتحالف الحكومة الأمريكية مع الإرهابيين، بل و تدعم جماعة المنافقين الإرهابية، و تخرجها مما يسمّى القائمة السوداء.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى مزاعم دعم الديمقراطية مردفاً: على الرغم من هذه المزاعم فإن دعم الحكومة الأمريكية الشامل لأكثر حكام المنطقة و العالم استبداداً و دكتاتورية مما لا يخفى على أحد.

و لفت آية الله العظمى الخامنئى يقول: من الأصول المزعومة الأخرى دعم حقوق الإنسان، و الحال أن أسوء الممارسات الناقضة لحقوق الإنسان تمارس بدعم أمريكا، و الصهاينة الذين ينتهكون حقوق الشعب الفلسطينى المظلوم منذ ستين عاماً بشكل علنى يحظون بدعم تام من قبل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

و لفت سماحته إلى أن مجابهة أمريكا للحركات التحرّرية و الإصلاحية و الثورية للشعوب على الضد من مزاعم دعم الشعوب موضحاً: تزعم أمريكا أنها أثرى شعب و حكومة فى العالم، لكن الساسة الأمريكان أوصلوا وضع الشعب فى ذلك البلد ذى المصادر الطبيعية و البشرية الواسعة إلى حيث صار اليوم أكثر شعوب العالم ديوناً.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية العدد الكبير من السجناء فى أمريكا مقارنة إلى عدد السكان هناك، و احتلاله المرتبة الأولى عالمياً فى عدد السجناء بخلاف مزاعم مناصرة الحرية مضيفاً: من الدعاوى الأخرى للحكومة الأمريكية شموخ شعب ذلك البلد و عزته، فى حال أنهم أذلوا شعبهم و ضللوه و لم يسمحوا له بالاطلاع على الحقائق.

و أكد آية الله العظمى السيد على الخامنئى قائلاً: نهضة الـ 99 بالمائة فى أمريكا تكوّنت فى ظرف لم يكن فيه الشعب الأمريكى مطلعاً على الكثير من الحقائق، و إذا سمحت الحكومة الأمريكية بالاطلاع على الحقائق فإن هذه النهضة سوف تتنامى أكثر بكثير دون شك.

و أوضح سماحته أن من حالات التراجع الأخرى للحكومة الأمريكية عن قيمها و أصولها المزعومة استسلامها المحض حيال الصهاينة مردفاً: أى عار أفظع من أن يتسابق مرشحو الانتخابات الرئاسية فى أمريكا خلال مناظراتهم لإثبات ولائهم و حبّهم للصهاينة، و قد جعلت الحكومات الأمريكية شعبها أسيراً للصهاينة عملياً.

و قال قائد الثورة الإسلامية إن نتيجة هذا السقوط انخفاض متزايد فى نفوذ أمريكا و قدراتها و هزائم متتابعة فى الحروب و الأحداث المهمة فى المنطقة مؤكداً: كل هذا الواقع يدلّ على أن الحكومة الأمريكية المستكبرة المتكبّرة المتغطرسة قد هزمت فى هذه المنازلة الطويلة أمام شعب إيران المصمّم العزيز الشامخ المقتدر.

و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى وعى أدلة هذا الانتصار على مدى الأعوام الـ 34 الماضية، و الحفاظ على لوازمه لمواصلة الكفاح على جانب كبير من الأهمية مؤكداً: حينما يقاوم شعب مصمم و ذو عزيمة و إرادة مقابل خصم قد يبدو هذا الشعب أقلّ منه فى قدراته العلمية و الإعلامية و المالية الظاهرية، و يُبدى توكلاً على الله، و لا يبخل بأرواحه و أمواله و سمعته، فلا شك أنه سينتصر فى أكبر و أصعب المعارك.

و عدّ سماحته تحديات الشعب الإيرانى مع أمريكا مستمرة و مما يزيد من مراس الشعب مردفاً: فى هذه التحديات يجب دوماً الحذر من الطرف المقابل و عدم الغفلة عنه حتى للحظة، لأننا إذا أصبنا بحالات الغفلة و الركون للراحة فسوف نُهزم.

و أوضح قائد الثورة الإسلامية أن من ضروريات هذا الكفاح الكبير الصمود و الثبات و التوكل على الله منبّهاً: من جملة لوازم هذا الكفاح السعى و التحرّك الشامل لتقدّم البلاد فى المجالات العلمية و العمرانية و الإدارية و التجارية الممهّدة للازدهار و الانتصار.

كما ألمح الإمام الخامنئى إلى أهمية الاتحاد و الوحدة مؤكداً: من الحالات الضارّة الاختلافات بين المسؤولين، و أسوء من ذلک جرّ هذه الاختلافات إلى أوساط الشعب.

و أضاف سماحته قائلاً: إننى أحذّر المسؤولين و رؤساء السلطات بأن يحذروا و لا يجرّوا الاختلافات إلى أوساط الشعب.

و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى على أن القيادة تدعم رؤساء السلطات و ستدعمهم، منوهاً: كتابة الرسائل الأخيرة و ما فيها ليس بالموضوع المهم إطلاقاً، لكن هذه الاختلافات فى وجهات النظر يجب أن لا تُجرّ إلى أوساط الشعب، و تكون مبعث ضجيج و صخب فى وسائل الإعلام الأجنبية و المعادية.

و أكد سماحته: على الكل أن يتنبّهوا لمسؤولياتهم و للظروف الحساسة الحالية.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى غضب العدو من أحداث المنطقة و من التقدم العلمى و التأثير الذى حققه الشعب الإيرانى مردفاً: من الأساليب الخبيثة و الزاحفة للعدو فى هذه الظروف إيجاد خلافات عن طريق الاندساس، و على الكل التحلى باليقظة و الحذر و المراقبة، و تقليل الاختلافات إلى أدنى المستويات.

و لفت آية الله العظمى السيد الخامنئى: الاختلاف فى وجهات النظر أمر طبيعى، لكن اختلاف وجهات النظر هذا يجب أن لا يؤدى إلى اختلاف فى العمل و مسارعة إلى النزاعات و تبادل الاتهامات أمام الناس.

و أكد سماحته يقول: من اليوم إلى يوم الانتخابات، كل من يريد جرّ الاختلافات إلى أوساط الشعب و استخدام مشاعر الجماهير لصالح الاختلافات، فمن المتيقنّ أنه يخون البلد.

و أكد قائد الثورة الإسلامية على أن مسؤولى البلاد دؤوبون مخلصون موضحاً: المسؤولون يعملون و يبذلون الجهود، و تصدر بعض الأحيان حالات غفلة، لكن نأمل، انطلاقاً من النوايا الرامية إلى خدمة الناس، أن يوفق الله تعالى الشعب الإيرانى فى كل الساحات، و هذا ما سيكون قطعاً.

و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى فى جانب آخر من حديثه غدير خم حدثاً أصولياً يدلّ على اهتمام الإسلام بالإمامة و الولاية باعتبارها أهم ركن لتشكيل النظام الإسلامى.

و أكد سماحته قائلاً: إذا جرى تبيين المضمون الواقعى لحدث الغدير فإنه يمكن أن يكون من عوامل الوحدة.